Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأكسجين هو الأكسجين . والإيدروجين هو الإيدروجين . فى الأرض والشمس وجميع النجوم سواء . والماء قدر من الأكسجين وقدران من الإيدروجين (أيدم) لا تتغير هذه النسبة سواء ركب الماء فى المعمل أم هطل من السماء . . والمطر هو المطر . . بخار يصعد من البحر ، فينطلق إلى الجو، فيتكاثف ، فيتركز ويثقل ، فينزل إلى الأرض . . سواء حدث ذلك « طبيعياً» أم أنزل صناعياً من السماء . . لا يتغير قانون واحد من قوانينه ، ولا يختل فى مساره عن الناموس .

والحياة على الأرض كذلك . . تطورت . . لا نعلم علم اليقين كيف ، وإن كنا نحاول أن نصل إلى اليقين . . ولكنا نجد من أبحاث العلم ما يؤكد لنا تأكيداً قاطعاً أن الحياة لم تنشأ على الأرض مصادفة ، ولم يكن استمرارها مئات الألوف من السنين كذلك بالمصادفة . وإنما هو نتيجة النظام المحدد المقرر لذى بنيت به المجموعة الشمسية وأخذت به مسارها فى الفضاء . بحيث لو اختلت نسبة واحدة من النسب لانعدمت بذلك الحياة . . فهى إذن إرادة الخالق ، وتدبيره الدقيق المعجز . ولولاه لم تقم حياة [1]

والإنسان بعد ذلك . . الإنسان الذى ملأه غرور العلم . . وأصابته لوثة التطور . . ذلك الإنسان يتطور . تتغير حياته يوماً بعد يوم ، ويستحدث جديداً كل يوم . ولكنه مع ذلك خاضع للنواميس . النواميس التى تدخل التطور فى حسابها ، فإذا التطور ذاته جزء من القانون الثابت الذى يحكم الكون ويحكم الحياة !

* * *

(١) انظر بالتفصيل فى هذا الشأن كتاب « العلم يدعو للإيمان » تأليف أ . كريسى موريسون وترجمة محمد صالح الفلكى وكتاب « مع الله فى السماء » تأليف الدكتور أحمد زكى .